Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عدة أبيات ، أو تكون فى الأغلب الأعم منها قصائد تدور حول ٤٠ بيتاً ، ومما يؤثر عن المتنبى أنه قد « احتج عن تخصيص أبياته بالأربعين دون غيرها من العدد بحجة غريبة ، وهى أنه جعلها كعدد السنين التى يرى الإنسان فيها من القوة والشباب وقضاء الأوطار ما لايراه فى الزيادة عليها ، فاعتذر بألطف اعتذار فى أنه لم يزد القصيدة على هذه العدة»(٦) . والإشارة هنا إلى قصيدته فى مدح ابن العميد التى يقول فيها : -

فبعثنا بأربعين مهارٍ كل مهر ميدانه إنشاده

فالربط بين حيوية القصيدة وعمر الرجل المتوسط النشط من العلاقات المثيرة للإنتباه ، وكأن قصائد أبى الطيب تتنبأ مثله حتى تبلغ الأربعين فتشبع حاجاته الشعرية . بيد أن الذى يعنينا الآن هو أن نحصى عدد أبيات هذه المقطعات والقصائد فنجدها تبلغ ٥٣٣٨ بيتا ، وهو رقم ضئيل كميا إذا قيس بما أثر عن المعرى نفسه من أن نظمه قد بلغ مائة ألف بيت عدا النثر .

إذا ارتضينا شهادة أبى العلاء ، وحسه الفنى ، وذاكرته الأدبية ، وجدنا أن الأبيات التى تثير فى نفسه تذكر نظائرها لدى الشعراء الآخرين ، دون أن يستخدم مطلقا كلمة «السرقة » بل يؤثر عليها عبارات فنية راقية ، مثل و « هذا مأخوذ من قوله » ، أو «ومثل هذا قول الشاعر » ، الخ لا تكاد تتجاوز ٥١٢ بيتا من الشعر ، موزعة على عدد ضخم من الشعراء والنصوص المجهولة المؤلف وبعض الآيات القرآنية والأمثال السائرة ، أى أن نسبة المأخوذ من شعر المتنبى طبقا لشهادة هذا القارىء النموذجى لا تصل إلى ١٠ ٪ من جملة إنتاجه ، أهمها - كميا - أبيات أبى تمام التى تصل إلى ٥٧ بيتا ، أى حوالى ١١ ٪ من هذا المأخوذ ، يليه البحترى وله ٢٠ بيتا ، وأبو نواس ١٤ بيتا ، وابن الرومى ١٢ بيتا وبشار ٧ أبيات .

ومعنى هذا أن أقرب الشعراء من ذاكرة المتنبى هو أبو تمام كما لاحظ القدماء بالفعل ، لكن ما يشهد المعرى بتقاربه معه لا يكاد يعدو ١ ٪ من جملة أشعار المتنبى ، وهى نسبة بالغة الضآلة ، مما يكشف لنا عن عبث الجهد النقدى الهائل الذى بذله الباحثون والأدباء فى الكشف عن فضيحة « سرقات » المتنبى ، إذا أخذنا بهذا المعيار الكمى فى رصد